

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(87) الـنبـيـاء وتـشـريـدهـم وإـيـذائـهـم إلـى غـيـر ذلـك من أنـواع البـلـايا الـتي كانـوا يـصبـونـها علـى أنـبـيائـهـم. ويـكـفـي في ذلـك قـولـه سـبحـانـه: (لـَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ السَّادِّينَ قَالُوا إِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْآلِينَ نَبِيَاءَ بَرِّغَيْرٍ حَقٍّ) وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْكَافِرِينَ (1). وقـولـه سـبحـانـه: (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِ بِلَالِ بَنَاتٍ وَبِلَالِ ذِي قُلُوبٍ فَلَمَّ قَتَلْتُمُوهُمُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (2). وقـال سـبحـانـه: (فَإِذَا نَقَّضْنَاهُمْ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفَّرْنَاهُمْ بآيَاتِ اللّٰهِ وَقَتْلَهُمُ الْآلِينَ نَبِيَاءَ بَرِّغَيْرٍ حَقٍّ...) (3). أفـتـزـعـم أن أُمّة قـتـلـت أنـبـيـاءـها في مـواطـن مـخـتـلـفة تـتـحوـل إلـى أُمّة تشـيـد المـسـاجـد علـى قـبـور أنـبـيائـها تـكـريـماً وتـبـجـيلاً لـهـم. وعـلى فـرض صـدور هـذا العـمل عـن بـعضـهـم، فـللـحـديث مـحـتمـلات أُخـرى غـيـر الصـلاة فـيـها والتـبرُّك بـصـاحب القـبر وهـي: أ. اتـخـاذ القـبـور قـبـلة. ب. السـجـود علـى القـبـور تعـظـيـماً لـها بـحـيـث يـكون القـبر مـسـجـوداً عـلـيـه.

_____ 1 - آل عمران|181. 2 - آل عمران|183. 3 - النساء|155.